

## البيعة على السَّمْع والطَّاعَة

### قول عبادة بن الصامت في هذا الباب

أخرج البيهقي عن عبيد الله بن رافع رضي الله عنه قال: قدمت روايا<sup>(١)</sup> خمراً، فأناها عبادة بن الصامت رضي الله عنه فخرَّقها وقال: إنا بايعنا رسول الله ﷺ على السَّمْع والطَّاعَة في النشاط والكسل، والتفقه في العسر والبسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن نقول في الله، لا نأخذنا فيه لومة لائم، وعلى أن نُصَرِّحَ رسولَ الله ﷺ إذا قدم علينا يشرب مما نمتنع به أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا، ولنا الجنة؛ فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعناه عليها. وهذا إسناد جيد قوي، ولم يخرجوه. وقد روى يونس عن ابن إسحاق: حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده عبادة رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله ﷺ ببيعة الحرب على السَّمْع والطَّاعَة في حُسْرنا ونُسْرنا، وَمَنْشَطِنَا<sup>(٢)</sup> وَمَكْرَهِنَا، وَأَثَرِنَا عَلَيْنَا<sup>(٣)</sup>، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ<sup>(٤)</sup>، وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً. كذا في البداية (١٦٣/٣). وأخرج الشيخان بمعناه كما في الترغيب (٣/٤).

### بيعة جرير بن عبد الله

### على السَّمْع والطَّاعَة والنصح للمسلمين

وأخرج ابن جرير عن جرير رضي الله عنه قال: بايعت النبي ﷺ على السَّمْع والطَّاعَة، والنصح للمسلمين. وأخرج أيضاً من حديثه قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: أبايعك على السَّمْع والطَّاعَة فيما أحببت وفيما كرهت. فقال النبي ﷺ: «أَتَسْتَطِيعُ ذَلِكَ أَوْ تُطِيقُ ذَلِكَ؟ فَاخْتَرِزْ، قُلْ فِيمَا اسْتَطَعْتَ»؛ فقلت: فيما استطعت، فبايعني، والنصح للمسلمين. كذا في كنز العمال (٨٢/١). وعند أبي داود والنسائي من حديثه: قال: فبايعت رسول الله ﷺ على السَّمْع والطَّاعَة، وأن أنصح لكل مسلم، وكان إذا باع الشيء أو اشترى، قال: أما إن الذي أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك فاختر. كذا في الترغيب (٣/٢٣٧).

(١) روايا: جمع راوية، وهي المزادة فيها الماء.

(٢) منشطنا: مفعول من النشاط، وهو الأمر الذي تنشط له وتخف إليه وتؤثر فعله، وهو مصدر بمعنى النشاط؛ وكذا المكروه بمعنى الكراهة.

(٣) أثرنا علينا: أي وإن أئروا ناساً علينا في أمور الدنيا فنسمع ونطيع، وهذا صعب على النفس.

(٤) أي لا نطلب الإمارة ولا نعلم الأمير منا ولا نحارب.

### بيعة عتبة بن عبد وقوله ﷺ «فيما استطعت» عند البيعة

وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا إذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا: «فيما استطعت»، وأخرجه النسائي، وابن جرير بمعناه كما في الكنز (٨٣/١). وأخرج البيهقي، وأبو نعيم، وابن عساكر عن عتبة بن عبد رضي الله عنه قال: بايعت رسول الله ﷺ سبع بيعات: خمساً<sup>(١)</sup> على الطاعة، واثنين على المحبة. كذا في الكنز (٨٣/١). وأخرج ابن جرير عن أنس رضي الله عنه قال: بايعت النبي ﷺ بيدي هذه على السمع والطاعة فيما استطعت - كذا في الكنز (٨٢/١).

### بيعة النساء

#### قصة بيعة نساء الأنصار عند قدومه ﷺ

أخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني - ورجاله ثقات - كما قال الهيثمي (٣٨/٦): عن أم عطية رضي الله عنها قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت، ثم أرسل إليهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقام على الباب فسلم عليهن فرددن السلام. فقال: أنا رسول الله ﷺ إليكن - فقلن: مزحياً برسول الله ﷺ، وبرسول رسول الله ﷺ. فقال: أتبايعنني<sup>(٢)</sup> على أن لا تشركن بالله شيئاً، ولا تشركن، ولا تزينن، ولا تفتلن أولادكن، ولا تأتين بهتان تفرقن بين أيديكن وأرجلكن، ولا تعصين في معروف. قلن: نعم؛ فمد عمر يده من خارج الباب ومدن أيديهن من داخل، ثم قال: اللهم، اشهد<sup>(٣)</sup>. وأمرنا أن نخرج<sup>(٤)</sup> في العيدين الخيض والعثق<sup>(٥)</sup>، ونهينا عن اتباع الجنائز، ولا جمعة علينا. فسألته عن البهتان وعن قوله: ولا يعصينك في معروف؛ قال: هي النياحة. ورواه أبو داود باختصار كثير. كذا في مجمع الزوائد (٣٨/٦).

قلت: وأخرجه البخاري أيضاً باختصار، وقد أخرجه بطوله ابن سعد، وعبد بن حميد كما في الكنز (٨١/١). وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني - ورجاله ثقات - كما قال

(١) في الأصل خمس والتصويب من «المتخبة» (٦٥/١).

(٢) في الأصل «تبايعن» والتصويب من «المتخبة».

(٣) من «مسند» الإمام أحمد (٤٠٩/٦).

(٤) وفي «مجمع الزوائد»: وأمر أن يخرج.

(٥) العثق: جمع العائق وهي الشاة أول إدراكها. وتجمع على العثق والعوائق كما في بعض الروايات.